جامعة
المنصورة
كلية الآداب

تأويل الحديث على المنحى الصوفي
(صدر الدين القونوي نموذجاً)

إعداد
دكتورة / نيفين إبراهيم إبراهيم ياسين
أستاذ مساعد الفلسفة الإسلامية والتصوف
قسم الفلسفة – كلية الآداب

مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة
العدد الرابع و الخمسون – يناير ٢٠١٤

تأويل الحديث على المنحى الصوفي
(صدر الدين القونوي نموذجًا)

د. نيفين إبراهيم إبراهيم ياسين

تمهـــــيد :

تعرفت الباحثة على صدر الدين القونوي بداية من الدراسة الرصينة التي قدمها أستاذنا الدكتور إبراهيم ياسين [١] في بحثه لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة سنة ١٩٨٠ م . والتي تم نشرها من خلال مؤسسة المعارف الجامعية بالإسكندرية ٢٠٠٣ م . وتعد هذه الدراسة أصلاً لعدد من الدراسات الرصينة التي صدرت في العالم العربي من أمثال تلك التي قدمها الباحث التونسي حمادي ذؤيب[٢] الأستاذ المحاضر بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في صفاقس بتونس بعنوان منزلة صدر الدين القونوي وأثره في الفكر الإسلامي .

وقد جعلت هذه الدراسة من الدراسة التي قدمها د . إبراهيم ياسين أصلاً أساسيا لها، كما قام الباحث الجزائري " زعيم خنشلاوي " [٣] بشرح " مفتاح غيب الجمع" أو ما أطلق عليه رسالة الغيب المنسوبة لصدر الدين القونوي على متن كتاب المواقف للأمير عبد القادر الجزائري في الندوة الدولية الأولى حول القونوي سنة ٢٠٠٨ م .

كذلك فإنه وتلاحظ أن الجزائري حمادي ذؤيب قد رجع إلى التحقيق النفيس الذي قدمه الدكتور إبراهيم ياسين حول كتاب النصوص في تحقيق الطور المخصوص لصدر الدين القونوي والذي نشرته منشأة المعارف بمصر عام ٢٠٠٣م كما جعل من

---

(١) **إبراهيم ياسين** ، صدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية ، منشاة المعارف ، ٢٠٠٣ م ، ص ٦٥ وما بعدها .

(٢) **حمادي ذؤيب**، منزلة صدر الدين القونوي، وأثره في الفكر الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، صفاقس ، قسم دراسة الموروث الديني ، ٢٠٠٨ م ، ص ٣ ،٤.

(٣) **زعيم خنشلاوي** ، شرح رسالة الغيب لصدر الدين القونوي على متن المواقف للأمير عبد القادر الجزائري ، الندوة الدولية الأولى ، تونس ، ٢٠٠٨ م .

هذا المصنف مصدرًا رئيسًا من مصادره ، وإن حاول الاجتهاد في تصحيح نسبة شرح كتاب النصوص الموسوم " زبدة التحقيق ونزهة التوفيق " والذي قدمه قطب الدين الخوئي الحنفي الذي كان على قيد الحياة عام (٨٥٦ هـ) والذي ينسبه د . إبراهيم ياسين إلى قطب الدين الأزنيقي المتوفى (٨٨٥ هـ) .

ويرى فيه الباحث " حمادي ذؤيب " خلطًا بين قطب الدين الخوئي ، وقطب الدين الأزنيقي ، وأن كلا الاسمين هما لشخص واحد هو قطب الدين الأزنيقي المتوفى سنة (٨٨٥ م) ومرجعه في هذا أن أزنيق اسم مدينة وليست اسم عائلة وهي مدينة تركية تقع في إقليم مرمرة شمال غرب الأناضول . [١]

وهو استدلال مشكوك فيه لضعف الدليل الذي قدمه الباحث خصوصًا وأنه ينسب نفس الخلط إلى المصنف الشهير " حاجي خليفة " [٢] صاحب " كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون " .

ويدعم وجهة نظرنا في صحة المعلومات التي أشرنا إليها أن بروكلمان [٣] أشار إلى وجود نسخة لشرح النصوص لصاحبها محمد بن قطب الدين الخوئي ، ونسخة أخرى لصاحبها محمد بن قطب الدين الأزنيقي ، لذلك فالأرجح انهما نسختان لمؤلفين استخدما عنوانًا متطابقًا لشرح " النصوص في تحقيق الطور المخصوص " لصدر الدين القونوي كما جاء في كتاب صدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية .

وقد تعددت مؤلفات صدر الدين القونوي وتعددت الشروح عليها وحاول العديد من المصنفين والباحثين والمستشرقين حصر هذه المؤلفات وتقديمها طبقًا لأهميتها وتنوع

---

(١) **حمادي ذؤيب** ، منزلة صدر الدين القونوي ، ص ٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤ .

(٣) **صدر الدين القونوي** وفلسفته الصوفية ، ص ٥٥ .

* **وراجع أيضًا البغدادي** ، هدية العارفين ، طبعة استانبول ١٩٥١ م ، جـ ١ ، ص ٢٣٠ .

تخصصاتها ابتداءً من التصوف إلى التصوف الفلسفي إلى تفسير القرآن الكريم، إلى شرح الحديث النبوي .

وقد حاول كل من بروكلمان Broklman وجين كلارك Jane Clark [١] ودينس مكولي Denis Mcauly [٢] ومطهري مرتضى Mutharri Murtaza [٣] وحاجي خليفة حصر مؤلفات القونوي أو شرحها كما تعاقب المؤلفون على شرح هذه المصنفات .

إلا أن كتابيه في الحديث تحت عنوان شرح الحديث الأربعين ، أو شرح الأربعين حديثًا والذي حققه الدكتور حسن كامل ييلماز وقامت بنشره دار بيدار بإيران وكذلك شرح الحديث المنشور في مصر سنة (١٣٢٤ هـ) والذي يختلط مع ما أشار إليه حاجي خليفة بعنوان " كشف أستار جواهر الحكم المستخرجة الموروثة من جوامع الكلم " لم يحظ أحدهما بشرح على مقتضى الفكر الصوفي المتفلسف كما عرضت له مدرسة " ابن عربي " وكما عرضته كتابات القونوي وشروحه . لذلك يأتي اهتمام الباحثة بهذه المصنفات لتقدم شرحًا متواضعًا لبعض الأحاديث الواردة في هذه المصنفات والتي جاء شرحها موافقًا لما قدمه في مؤلفاته المتعددة من النظريات الصوفية والصوفية الفلسفية وبيان ما اتفق منها مع الشريعة وما تناقض أو خالف النصوص المستمدة من كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ .

ومن المهم الإشارة إلى أن منهج التأويل الذي اتبعه صدر الدين القونوي كان يقصد به تجاوز ثنائية العقل والنقل ، وكذا تجاوز ثنائية التأويل والتفسير .

---

(١) **د . إبراهيم ياسين** ، صدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية ، ص ص٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ .

(٢) **Jane Clarck and Denis Mcauly** , some notes on the manuscripts of the Arabia , Reprinted from the Journal of Ibn Arabi , Society Vo 40 . 2006 .

(٣) **Ibid P . Al tawhid** iV , I , 1407 / 1986 .

* **وراجع أيضًا حمادي ذؤيب** ، منزلة صدر الدين القونوي وأثره في الفكر الإسلامي ، ص ٦ .

* **وراجع أيضًا: د . إبراهيم ياسين** ، صدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية ، ص ٨٨ .

والتأويل هو في الواقع عودة إلى الأصل ليمثل حركة استردادية تكشف عن أصالة النص وترمي إلى استظهار دور العقل في الكشف عن المعاني الباطنة المستترة في النص واستنطاقه حتى يفصح عما فيه من دلالات ورموز ومعانٍ يكمل بعضها بعضاً ويفسر بعضها بعضًا .

أولاً : القونوي من هو ؟ أولاً : صدر الدين القونوي ، حياته ومكانته العلمية وطريقته ، وأثره في الفكر الإسلامي .

أولاً : اسمه وألقابه :

تذكر التراجم أن اسمه هو " محمد بن يوسف بن إسحاق القونوي " ويكنى أبو المعالي وينعت بصدر الدين [١] ، وهو ينسب إلى العديد من البلدان فهو ينسب إلى " قونية " باعتبار مولده و " الرومي " لأن قونية من بلاد رومية في آسيا الصغرى والتي كانت مركزًا دينيًا هامًا بعد أن آلت إلى الترك العثمانيين ، كما ينسب إلى مدينة ملطية فيقال " الملاطي " لصلة ربطت بينه وبين مدينة ملطية حيث أمضى فيها شطرًا من حياته مع أستاذه الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي المتوفى سنة (١٣٥ هـ) على نحو ما يذكر هلموت ريتر H. Ritter [٢] وآسين بلاسيوس نقلاً عن ما سُطر على غلاف جامع الأصول في أحاديث الرسول نسخة قونية .

وترجع أهمية صدر الدين القونوي إلى أنه تلميذ الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي وربيبه الذي تربى في حجره وتلقى دروسه منه مباشرة ونال عناية قصوى

---

(١) **عبد الرحمن الجامي** ، نفحات الأنس في حضرات القدس ، ترجمة شيخ صدر الدين قونوي، وراجع أيضًا تقي الدين السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، الطبعة الثانية ، مصر ١٩٧٤م ، ص ٧٧ ، وراجع أيضًا الزركلي ، قاموس الأعلام ، بيروت ، سنة ١٩٨٠ م المجلد السادس ، ص ٣٠ .

(٢) **Hellmut Ritter ,** Autographs in Turkish Libraries Orients Journal of international Society of Oriental Research E . J . Brill , 1953 V . 6 P . P 70 –75.

بالشروح التي قدمها لها شيخه والتي كانت سببًا من الأسباب التي دفعته إلى أن يتناول مؤلفات أستاذه بالشرح وأن يكتب على غراره العديد من المؤلفات .

وتذكر المصادر التي أوردها أستاذنا الدكتور إبراهيم ياسين أن " القونوي " الأب مجد الدين القونوي كان قد رحل عن الحياة حال وصول ابن عربي إلى قونية قاصدًا زيارته ، ويقول الباحث التركي " أحمد آطس " [١] عن القصة التي شاعت عن زواج ابن عربي من أرملة مجد الدين القونوي أنها قصة مشكوك فيها ذلك لأن ابن عربي لم يذكر القونوي الابن على أنه ربيبه كما لم يذكر الصدر القونوي " ابن عربي " على أنه الأب البديل زوج أمه . وهي القصة التي أرخ لها عبد الرحمن الجامي عام (١١٢ هـ) وأكدها " موسى الصدري " في كتابه رغائب المناقب [٢] إلا أن أستاذنا الدكتور إبراهيم ياسين [٣] تكفل بإثبات حقيقة هذه الرواية من خلال تعقبه للترجمات التي قدمها كل من طاش كبرى زادة ، وعبد الرحمن الجامي ، وهلموت ريتر وغيرهم .

---

(١) **A . Ates, Art Ibn Arabi** , Encyclopedia of Islam , VIII .

(٢) **موسى الصدري** ، رغائب المناقب ، ترجمة صدر الدين قونوي نقلاً عن

* Autographs in Turkish Libraries , V . 6 P . P 70 – 78 .

(٣) **للمزيد من المعلومات** عن رواية زواج ابن عربي من والدة صدر الدين قونوي والبقاء معه في تركيا ليتولى تربيته راجع **د . إبراهيم ياسين** ، صدر الدين قونوي وفلسفته الصوفية ، ص ص ٢٠ : ٢٢ .

ثانيًا : مكانة القونوي العلمية :

وهكذا تأتى الأهمية والمكانة العلمية التي احتلها صدر الدين القونوي من خلال هذا التبني العلمي الطويل الأمد والذي امتد سنوات طويلة تلقى فيها العلم واستمع فيها لمحاضرات ودروس أستاذه الشيخ الأكبر حتى صار شيخًا يتمتع بالرصانة العلمية والقدرة على شرح مؤلفات أستاذه الغامضة ، وكذلك تقديمه لمؤلفاته على غرار مؤلفات أستاذه فهو يقدم " النصوص " على غرار كتاب فصوص الحكم لأستاذه ويقدم " النفحات الإلهية " على غرار التجليات الإلهية لابن عربي ... وهكذا . (١)

ومما يؤكد مكانة القونوي العلمية أيضًا التفاف العديد من المريدين والشيوخ حوله وقيام بعضهم بشرح مؤلفاته ، فقد قام شارح مجهول بشرح كتابه المعروف بمفتاح غيب الجمع والوجود ، كما قام محمد بن حمزة الفناري (٨٣٤ هـ) بشرح هذا المصنف شرحًا وافيًا بعنوان " مصباح الأنس بين المعقول والمشهود في شرح مفتاح الغيب " أساسًا للطرق الصوفية في تركيا وإيران يأخذون منه ، ويضيفون إليه شروحًا وتعليقات مهمة مثل الشرح المعروف " مطالع السعود في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود " . (٢)

كذلك حظي كتاب النصوص في تحقيق الطور المخصوص بشرح نفيس بعنوان " أسرار السرور بالوصول إلى عين النور " للشارح إبراهيم بن إسحاق التبريزي وهو النص الذي قام بشرحه وتحقيقه والتعليق عليه " الدكتور إبراهيم ياسين " . (٣)

---

(١) للمزيد من المعلومات راجع ترجمة صدر الدين القونوي كما قدمها د . إبراهيم ياسين في كتابه الموسوم صدر الدين قونوي وفلسفته الصوفية ، ص ص ١٧ : ٣٠ .

(٢) **Necdet Tusun ,** The Contribution Of Othman Sufis to Persian Language and letesatwe See : Http // Solograkj.blogspot.com/ 2009 .

* **وراجع أيضًا محمد بن عبد الحي اللكنوي الهندي** ، طبقات الحنفية ، مصر ١٣٢٤ هـ .

(٣) **د . إبراهيم ياسين** ، شرح النصوص في تحقيق الطور المخصوص ، طبعة منشأة المعارف سنة ٢٠٠٣ م .

ومما يؤكد على مكانة القونوي العلمية ما ذكره " أشرف جهنكيز أسماني " صاحب اللطائف الأشرفية والذي وصفه بأنه من أكابر المشايخ الذين جمعوا بين علوم الظاهر وعلوم الباطن ... وأنه سائر على نهج الشريعة . [١]

وينحو " قاسم غني " إلى القول بأن طريقة ابن عربي قد انتشرت بفضل ربيبه صدر الدين القونوي الذي وصفه محمد رجب حلمي في " البرهان الأزهر " بأنه كان واحدًا من أعظم علماء التوحيد . [٢]

ويذكر المرحوم الدكتور أبو الوفا التفتازاني أن " ابن سبعين " قد أجاب على سؤال متعلق بعقيدة " القونوي " كيف وجدته بعين علم التوحيد ؟ قال إنه من المحققين . [٣]

وينظر عبد الرحمن الجامي احترامًا وتقديرًا واضحين للشيخ صدر الدين القونوي ويصفه بأنه كان شيخًا عالمًا جامعًا بين العلوم الشرعية وعلم التصوف – أو بين علوم الظاهر والباطن .

ومما يؤكد استمرار الأهمية العلمية والمكانة المرموقة لصدر الدين القونوي ومؤلفاته ذلك الشرح الذي تواكب عليه الميرزا هاشم الأشكوري ، وآية الله الخميني، وسيد محمد القمي ، ومحمد رضا قمشتي ، وحسن زادة آملي وصححه وقدم له محمد

---

(١) **صدر الدين القونوي** ، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن ، طبعة حيدر آباد والدكن ، سنة ١٣٣٠ هـ ، المقدمة صـ ٧ .

(٢) **محمد رجب حلمي** ، البرهان الأزهر ، مصر ١٣٢٦ هـ ، صـ ٤٩ ، د . أبو الوفا التفتازاني ، الطريقة الأكبرية ، بحث منشور في الكتاب التذكاري عن محي الدين بن عربي، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٦٩ م ، صـ ٣٤١ .

(٣) **د . إبراهيم ياسين** ، صدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية ، صـ ٤٦ .

خواجوي . [١] وهم من المفكرين الإيرانيين الشيعة الذين تأثروا إلى حدٍ بعيد بمؤلفات صدر الدين القونوي وشروح تلاميذه على مؤلفاته .

ونتيجة للاهتمام المتزايد بهذا الشيخ القونوي قام الملا أحمد إلهي ت (٨٩٦ هـ) بترجمة " مفتاح الغيب " إلى اللغة الفارسية بطلب من السلطان محمد الفاتح سنة ٨٨٠ هـ . [٢]

وتعددت الشروح في العصر الحديث لمؤلفات صدر الدين القونوي على أهم مصنفاته ، مثل مفتاح غيب الجمع والوجود ، والنصوص في تحقيق الطور المخصوص ، والفكوك الذي هو في الأصل شرح فصوص الحكم لمحيى الدين بن عربي (ت ٦٣٥ هـ) وعرفت أسماء عديدة لشارحين كثر من أمثال د . إبراهيم ياسين بجامعة المنصورة بمصر ، وعبد اللطيف البرسوي الحنفي الشهير بموج زادة (ت ١١٦٢ هـ) وأحمد عبد الله القريمي (ت ٩٢١١ هـ) ومصطفى أفندي (ت ١٣٠٨ هـ) وكان نقيبًا للأشراف وقاضيًا لغزة ، وشهاب الدين أحمد بن حسين الحموي ... إلخ . [٣]

مما حفلت به مؤلفات أستاذنا الدكتور إبراهيم ياسين وأكمله الباحث التونسي حمادي ذؤيب والجزائري زعيم خنشلاوي .

---

(١) **محمد رضا خواجوي** ، مصباح الأنس ، شرح مفتاح الغيب لصدر الدين القونوي ، إيران ، طبعة انتشارات مولى .

(2) **Needet Tosuni The Contribution** of Othman Sufis to The Persian Language and Literature .Http.Sologak.blogspot/2009l.

مراجع حمادي ذؤيب ، منزلة صدر الدين القونوي ، صـ ٦ .

(٣) **تكفل د . إبراهيم ياسين بإبراز** أهم الشروح واهم الشراح لمؤلفات صدر الدين القونوي وأضاف عليه الباحث حمادي التونسي ذؤيب مما أكمل دائرة الاهتمام بالقونوي ، راجع صدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية ، ٤٧ : ٥٣ ، وراجع أيضًا حمادي ذؤيب ، منزلة القونوي ، صـ ٧ ، ٨ .

وقد التف حول صدر الدين القونوي العديد من مشايخ عصره من امثال جلال الدين الرومي (ت ٦٧٢ هـ) ونصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ أيضًا) وقد حضر الرومي مجالس القونوي في المدرسة المقدسية بدمشق ثم استمر في لقاءاتهم في قونية كما حضر هذه المجالس الشيخ سعد الدين الحموي ، والشيخ عثمان الرومي ، والشيخ أوحد الكرماني ، وقد بدأت هذه اللقاءات في حياة الشيخ الأكبر محيى الدين بن عربي وبحضور مجالسه . [١]

وقد أشار الدكتور إبراهيم ياسين إلى أن صدر الدين القونوي كان صاحب مذهب في التوحيد الخالص وأبرز تأكيد الصدر القونوي على ضرورة التزام المريد بأداء الفرائض والنوافل ، وعدم إثبات النفس لأنها رأس كل خطيئة . [٢]

وبعد بحث منهجي شاق انتهى إلى أن وفاة القونوي كانت سنة " ٦٧٣ هـ " خلافًا لما وقع فيه المترجمون من أخطاء والذين أشاروا إلى أن وفاته كانت سنة " ٦٧٢ هـ " [٣] أو " ٦٧١ هـ " كما ورد في الترجمة التي وردت في شرح الأربعين حديثًا الذي حققه وعلق عليه د . طسن بيلماز . [٤]

وخلف لنا القونوي تراثًا كبيرًا في التصوف والتفسير وشرح الحديث ، مما جعل منه أحد أهم شراح ابن عربي بل هو الشارح الأعظم لأستاذه وشيخه العظيم .

ومن الجدير بالذكر أن الترجمة الواردة للقونوي في شرح الحديث الأربعين نشره بيدار إيران بتحقيق د . حسن كامل يلماز قد أكدت وجهة النظر التي انتهى إليها د .

---

(١) **أبو الحسن الندوي** ، رجال الفكر والدعوة في الإسلام ، طبعة بيروت سنة ١٩٧٧ م ، ص ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

Abu Alela Affifi , The Mystical Philosophy of Muhiydin Ibnul Arabi , Cambridge , England 1939 , P . X II

(٢) **صدر الدين القونوي** وفلسفته الصوفية ، صـ ٥٦ .

(٣) المرجع السابق ، ص ص ٣٢ ، ٣٣ .

(٤) **صدر الدين القونوي** ، شرح الأربعين حديثًا ، ص ٥٠ .

إبراهيم ياسين حيث أكدت وفاة القونوي سنة ٦٧٣ هـ [١] وهو ما يؤكد دقة النتائج التي توصل إليها د . إبراهيم ياسين في بحوثه .

لذلك رأت الباحثة أن تتابع البحث لتستكمل جانبًا من جوانب التراث الفكري للصدر القونوي وهو الجانب الخاص بالحديث النبوي والشروح التي قدمها على المنحى الصوفي .

ثالثًا : مؤلفات القونوي في الحديث :

يشير صدر الدين القونوي إلى الأسباب التي دفعته لشرح الحديث أنه إنما كان ذلك بغية أن يحشره الله يوم القيامة فقيهًا عالمًا . [٢] لذلك قدم لنا القونوي مصنفين في شرح الحديث وقد ذكر حاجي خليفة أنهما بعنوان " كشف أستار جواهر الحكم المستخرجة من جوامع الكلم " ، وربما يكون العنوان هو " كشف أسرار جواهر الحِكَم المستخرجة من جوامع الكلم " وهو الأقرب إلى الصواب . وأما الثاني فقد جاء بعنوان " شرح الحديث الأربعين " أيضًا إلا أنها الأحاديث القدسية [٣] ، وقد تمكنت الباحثة من الحصول على نسختين من هذين المصنفين أحدهما بعنوان شرح الأربعين حديثًا ، الذي حققه وعلق عليه " حسن كامل ييلماز " ونشر بواسطة انتشارات بيدار في إيران ، سنة ١٣٢٧ هـ وسبق أن أشرنا إلى نسخته وهو في الاحاديث النبوية والقدسية وعددها تسعة وعشرون حديثًا .

وأما المصنف الثاني فهو في الاحاديث القدسية وعددها أربعون حديثًا من سنوحات الشيخ صدر الدين القونوي وقد طبع في مصر سنة ١٣٢٤ هـ ، لذلك فهما مصنفين في الحديث وليسا مصنفًا واحدًا كما ذكر " حسن كامل ييلماز " الذي لم

---

(١) **صدر الدين القونوي** ، شرح الأربعين حديثًا ، تحقيق حسن ييلماز ، نشرة بيدار إيران ، ١٣٧٢ هـ ، ص ج .

(٢) **صدر الدين القونوي** ، شرح الحديث الأربعين ، طبعة مصر ، ١٣٢٤ هـ ، ص ١.

(٣) **حاجي خليفة** ، كشف الظنون ، جـ ٢ ، ص ٥٣ .

يتيسر له إلا كتاب الأربعين حديثًا النبوية والذي يحوي تسعة وعشرون حديثًا فقط بالخلاف مع العنوان الذي يشير إلى الأربعين حديثًا ، إلا انه أشار إلى وجود مصنف آخر طبع في مصر على نفقة حسين علي سنة ١٣٢٤ هـ . [١]

لذلك فإننا بصدد كتابين في الحديث من مصنفات القونوي أحدهما في الحيث النبوي والقدسي معًا والآخر في الحديث النبوي وسوف تعنى الباحثة بمعالجة معاني الأحاديث القدسية على المنحى الصوفي الذي عمد إليه صدر الدين القونوي وهي الاحاديث التي وردت في النسخة المطبوعة في مصر وتبدأ بالحديث الرابع عشر من الاحاديث الأربعين حيث جاءت الاحاديث الثلاثة عشر الأولى في الحديث النبوي وما بعدها جاء نقلاً عن رب العزة ، وقد لا تفرد الباحثة لكل حديث شرحًا وإنما قد تتناول الأحاديث من خلال موضوعات ضمنها القونوي شرحه الصوفي .

" شرح الحديث "

أولاً : في المعية مع الله والسفر إليه :

قال رسول الله ﷺ ناقلاً عن ربه : " الإخلاص سر من سري استودعته في قلب من أحببته من عبيدي " [٢] .

كما قال رسول الله ﷺ حاكيًا عن الله ﷻ : " إذا أحب العبد لقائي أحببت لقائه وإذا كره لقائي كرهت لقائه " . [٣]

---

(١) **شرح الأربعين** حديثًا طبع إيران ، ص د .

(٢) **رواه القزويني في** " مسلسلاته " كما قال العراقي في " تخريج إحياء علوم الدين " (٤ / ٣٦٥) ، ورواه الديلمي في " مسند الفردوس " (٣ / ١٨٧) عن علي وابن عباس .

(٣) **شرح الحديث الأربعين** ، طبعة مصر ، ص ص ١٦ ، ٢٠ .

رواه أحمد في مسنده (١٥ / ٥١٠) ح ٩٨٢٢ (طبعة الرسالة) ، ورواه أبو يعلى في مسنده (١١ / ٢٢٥) ح ٦٣٣٩ (طبعة دار المأمون للتراث – دمشق) ، ورواه البغوي في كتابه شرح السنة ، كتاب الجنائز ، باب ذكر الموت (٥ / ٢٦٢) ح ١٤٤٨ (طبعة المكتب الإسلامي) ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث صيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

والقونوي يشرح هذين الحديثين شرحًا موجزًا فيقول على لسان الحق : الإخلاص سر من أسرار وجودي المستور بالتعينات تجليت به في قلب من أحببت وجعلته فانيًا في وجودي بحيث لا يطلع عليه إلا أنا لفناء المخلص كثرته ، وفناء نسبة الإخلاص في المخلص وشهوده وكثرة النسبة في وحدة الحق المطلق من الوحدة والكثرة . [١] فهو فناء عن الأنا ثم فناء عن الفناء ثم سير الوحدة في الكثرة أو استهلاك كثرة الخلق في وحدة الحق ، فالحق من حيث إطلاقه لا ينسب إليه صفة ولا اسم أو يحكم عليه بحكم ما سلبيًا كان الحكم أو إيجابيًا إلا من حيث التعينات المسبوقة بالواحد الذي هو مبدأ جميع التعينات والذي له الإطلاق الصرف . تعالى الله عن التقيد والحصر في وصف واحد . [٢]

وفي سبيل الاطلاع على أسرار وحدة الحق وصرافته الذاتية يذهب القونوي إلى ضرورة السفر إلى الله وإعداد العدة للفهم عنه فيقول : " اعلم أن السفر على ضربين سفر في العالم الكبير يحتاج المسافر إلى دابة يركبها وكذلك المسافر في العالم الصغير يحتاج إلى مركب يركبها وليست تلك الدابة إلا المحبة الذاتية ... وهو المشار إليه بقوله : إذا أحب العبد لقائي وشهودي الحقيقي المترتب على الانسلاخ من وجوده المجازي الإضافي يركب براق المحبة ويأخذ سوط الشوق ويدخل وادي العشق فيقطع من الأسرار حتى يصل إلى المنزل الأغر " . [٣]

والمنزل الأغر كما ينظر إليه القونوي ويُعرّفه هو الفناء أي فناء العبد عن إنيته وآنيته وإضافة الوجود إليه والبقاء بالله وفي الله لأن السير ليس سيرًا أحاديًا وإنما لقاء يحب فيه السالك ربه فيبادله حبًا بحب مكافأة له على فنائه ، وإذا كره العبد لقاء ربه

---

(١) **شرح الحديث الأربعين** ، ص ١٦ .

(٢) **صدر الدين القونوي** ، النصوص في تحقيق الطور المخصوص ، تحقيق د إبراهيم ياسين، منشأة المعارف ، مصر ٢٠٠٣ م ، ص ٥٦ .

(٣) **شرح الحديث الأربعين** ، ص ٢٠ .

عن طريق انغماسه في بحر الشهوات الطبيعية كرهت لقائه بعدم التجلي الذاتي له وهو معنى قول القونوي : " إذا أحب العبد الكامل بتحقيق بالعبودية وشهود ذاتي وصفاتي وأفعالي أحببت شهوده ببقاء ذاتي وأفعالي – يعني بفناء ذاته وأفعاله – وبقائه للحق وبالحق – وإن كره كرهت فإن وجد خيرًا فليحمد الله وإن وجد شرًا فلا يلومن إلا نفسه " . (١)

وللسفر مراتب تبدأ بتهيئة القلب للسفر إلى الله ولا يتهيأ القلب إلا بقطع علائقه الدنيوية ، ونبذ وجوده الطبيعي المتوهم وهو الوجود الجسماني الذي يحول بينه وبين نزع التشتت الدنيوي عنه والذي يحجبه عن التوجه إلى الله والوصول إلى مرتبة التحقق بالوحدة . (٢)

والمسافر إلى الله لا ينتقل بالجسد وإنما الجسد هنا وسيلة القلب للعمل المؤهل للسير في الطريق إلى الله ، وعندما يتهيأ القلب للسفر بالتقرب إلى الله وقطع كل الصلات بوجوده الجسماني الذي يشكل حجابًا يعوق مسيرته فإنه يترقى في المراتب حتى يتحقق بالصفات الإلهية بعد أن سار إلى الله بأفعاله وأسمائه وصفاته . وهذا هو السفر الأول .

فالمسافر يسير بأفعاله في مقام النفس وصفاتها وبأسمائه في مقام القلب وصفاته، وبصفاته في مقام الروح وأحكامه ، وبذاته في مقام السر وهو السير في الحق بالحق ... وهذا هو السفر الثاني للقلب . (٣)

وأما السفر الثالث ، فهو فراغ المسافر من وجوده بالعرض ووجوده بالماهية معًا والتحقق بالوجود الحقيقي في العين العلمية حيث لا أين ولا زمان ، وحيث لا أنت ولا أنا ، بل أنا وأنت والكل هو هو – وهذا مقام أحدية الجمع والوجود . (١)

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢١ .

(٢) **د . أبو الوفا التفتازاني** ، ابن سبعين وفلسفته الصوفية ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٧٣ م ،ص ٤٣٣ .

(٣) **شرح الحديث الأربعين** ، ص ٢١ .

فكان الفناء شرط السفر أو هو مصاحب له لأن من واجب المسافر أن يقطع كل صلة بتعلقاته البشرية والجسمانية وعليه أن يسقط صفاته البشرية ويتحلى بالصفات الإلهية إلى أن يتحقق بالفناء عن وجوده المتوهم ، ووجوده بالماهية ويلحق الفرع بأصله في العين الثابتة . وهكذا ينتهي إلى البقاء التي يعود فيها من الحق إلى الخلق . وهو يمثل السفر الرابع الذي يعني الرجوع عن الحق إلى الخلق وهو أحدية الجمع والفرق [٢] كما يعتقد ابن سبعين .

والسائر إلى الله كما يعتقد فريد الدين العطار في مؤلفه الموسوم منطق الطير في حاجة إلى شيخ أو مرشد يكون هاديًا للمريد في الطريق . فلا يمكن قطع الطريق بلا دليل بهدي السائرين في الطريق ويرشدهم في المسير . ويوضح لهم ما يعترضهم من عقبات ، يقول العطار : " الشيخ في طريقك هو هادي الطريق ، وعلى المريد طاعته حتى لو أمره ببذل الروح وإفناء النفس فله الأمر وعليهم الطاعة " . [٣]

ويظهرنا فريد الدين العطار على ما يعترض المسافر من عقبات في المقالة الثامنة والثلاثين ، فالمسافر عندما يتقدم إلى وادي الطلب سيعترض طريقه في كل زمان مائه تعب فهناك مائه بلاء في كل لحظة . وهنا يلزمك الجهد والاجتهاد ، وهناك يلزمك طرح المال جانبًا ، كما يجب عليك هناك أن تدع الملك جانبًا ... عليك أن تتقدم مخضبًا بالدماء بل عليك أن تتقدم متخليًا عن الكل . وإن لم يبق لك علم

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢١ .

راجع أيضًا د . أبو الوفا التفتازاني ، ابن سبعين وفلسفته الصوفية ، ص ٤١٥ .

راجع أيضًا د . إبراهيم ياسين ، المدخل إلى التصوف الفلسفي، دار بلال بالمنصورة ، مصر ٢٠٠٢ م ، ص ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

(٢) **ابن سبعين وفلسفته الصوفية** ، ص ٤١٥ .

(٣) **فريد الدين العطار** ، منطق الطير ، تحقيق وترجمة د . بديع جمعة ، و د . عبد النعيم محمد حسنين ، دار الرائد العربي ، مصر ١٩٧٥ م ، ص ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

بشيء فواجبك أن يتطهر قلبك من كل شيء ، فإن يتطهر قلبك من الصفات فسرعان ما يستمده من الحضرة نور الذات ، وما أن يتضح هذا النور في القلب حتى يصبح الطلب مرة واحدة في قلبك ألف مرة ، وإن تبدو النار في طريقك ، وإن تبدو مائة وادٍ رهيب فستجد نفسك من الشوق إليه كالمجنون وتلقي نفسك في النار وكأنك فراشة ويصبح طلبك نابعًا من اشتياقك إليه فتطلب جرعة من ساقيه وعندما يتيسر لك شربة من ضمره يتم لك نسيان كل العالمين . وتبقى صادي الشفة وأنت غارق في البحر .. وان يجتمع الكفر والإيمان أمامك فستقبل كليهما حتى يفتح لك الباب وحينما يفتح لك الباب يتساوى الكفر والدين ولن يبقى هذا ولا ذاك . [١]

وهو سير عبر المسالك المليئة بالعقبات والشهوات التي تحجب السائر عن الهدف من السير . وهو طريق مخضب بالدماء لأنه رهن الابتلاء والشوق والصبر على البلاء ثم هو فناء في الله وبقاء به ومعه بعد التخلي عن كل شيء وإسقاط كل الأشياء وجودًا وشهودًا بحيث لا يبقى إلا الله فيستوي حين ذاك الدين واللادين .

ويعلق د. إبراهيم ياسين على ذلك بقوله : " إن ما يبدو من اضطراب ظاهر على المسافر أشبه بالحالات الهستيرية المصاحبة للحالات الصوفية الناتجة عن انفصال الوعي وإعادة ترتيب عناصره والاتجاه !) الآلية " Automatis " وعمليات الجذب !) أدت إلى حالات الغيبة الصوفية .. لكنه يضيف – ومهما يبدو من أعراض التشابه بين حالات التأمل العليا ومستويات من انفصال الشخصية وتحلل الوعي فإن الفكرة المسيطرة على وعي الصوفي تبقى فكرة سامية وعظيمة بل هي من عظمة السمو لدرجة أنها عندما يمكن تلقيها عن طريق الوعي فإنها تسيطر على كل ما عداها من أفكار ونحوها . [٢]

---

(١) **منطق الطير** ، المقالة ٣٨ ، ص ٢٠٥ .

(٢) **المدخل إلى التصوف الفلسفي** ، ص ١٢٥ .

وهكذا يكون السفر إلى الله طريقًا متبادلاً في المحبة يقول ﷺ في الحديث القدسي : " إذا أحب العبد لقائي أحببت لقائه وإذا كره لقائي كرهت لقائه " [١] .

فيذكر القونوي كما في شرح هذا الحديث أن السفر على ضربين ، سفر في العالم الكبير يحتاج المسافر فيه إلى دابة يركبها ، وكذلك المسافر في العالم الصغير يحتاج إلى مركب يركبها ، وليست تلك الدابة إلا المحبة الذاتية لا الصفاتية والأفعالية ، وهو المشار إليه بقوله : إذا أحب العبد أي لقائي وشهودي الحقيقي المترتب على الانسلاخ من وجوده المجازي الإضافي يركب براق المحبة ويأخذ سوط الشوق ويدخل وادي العشق فينقطع من الأسرار حتى يصل إلى المنزل الأعز الذي هو الفناء فيحب الله لقائه بالتجلي الذاتي الحقيقي الوجودي الذي هو البقاء بعد الفناء مكافأة لفنائه . وإذا كره العبد لقائي – لقاء الله – كره لقائه بعدم التجلي الذاتي له فيبقى منغمسًا في بحر الشهوات الطبيعية مستهلكًا في بوادي الحيوانية العنصرية.[٢]

ويستكمل القونوي هذا المعنى في الحديث القائل : " أنا عند المنكسرة قلوبهم لأجلي " [٣] ويعني أن الله متجلٍ بالذات والأسماء والصفات لمن انكسر وفني عن ذاته وصفاته وأفعاله ، مطالعًا ومشاهدًا لتحققه ببقائي . إذ القاني اندرج في الفناء آنفًا ولم يطلع إلى مقام البقاء يستغرق بحر الفناء ويستهلك فيه بحيث لا يرجع إلى الساحل لضعف استعداده فيكون من المجذوبين غير المردودين إلى البقاء .

See too , E . Underhill : A study in the nature and the Development of Man's Spiritual Consciousness , London , 1940 , p . p . 60 . 61 .

(١) **شرح الحديث الأربعين** ، ص ١٦ ، ٢٠ .

(٢) **صدر الدين القونوي** . شرح الحديث الأربعين النبوي ، ص ٢٠ .

(٣) الحديث ذكره ملا علي القاري في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (١ / ١١٧) ح ٧ وقال : وتمامه : " أنا عند المندرسة قبورهم لأجلي " ولا أصل لهما في المرفوع .

وهكذا فإما أن يكون المسافر غارقًا في الفناء ذاهبًا فيه غير قادر على الخروج منه أو العودة إلى ساحل البقاء ، أو هو قادر على التحقق بالبقاء لأن الفناء غير مطلوب لذاته .

وجانب جانب الوصل هيهات لم يكن ... وها أنت حي إن تكن صادقًا [١]

ويشير صدر الدين القونوي إلى طبيعة المقصود من السفر فيذكر حديث النبي صلوات الله عليه إذ يقول : " سافروا تصحوا وتغنموا " [٢] ويفسر السفر باعتباره خروجًا على سواد النفس والصفاء عن الحيرة ، والغلبة على النفس ومرادها .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(٢) **صدر الدين القونوي** . شرح الحديث الأربعين ، الحديث ٣٦ ، ص ٤٥ ، وأخرجَهُ ابنُ عَدِيٍّ في " الكاملِ " (٣٥٧/٢) .

ثانيًا : الرؤى في المنامات :

ذكر الشيخ في شرح الحديث الأربعين أنه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " أصدق المنامات ما رؤي في السحر " . [١]

يقول القونوي : " والسحر هو زمان أواخر الليل واستقبال أول النهار ، والليل مظهر للغيب والظلمة ، والنهار زمان الكشف والوضوح وينتهي سفر الغيبات والمقدرات الغيبية في العالم الإلهي ، ثم في عالم المعاني والأرواح ولما كان زمان السحر هو مبدأ زمان استقبال كمال الانكشاف والتحقيق لزم أن الذي يرى إذ ذاك أن يكون قريب الظهور والتحقق وإلى ذلك أشار يوسف على نبيبنا وعليه السلام بقوله لأبيه ﷺ ژگگگگڳڳڳڳڱڱڱڱڻ [٢] أي ما كملت حقيقة الرؤيا إلا بظهورها في الحس فإن فيه ظهور المقصد من تلك الصور الممثلة . [٣]

فالتأويل بهذا المعنى هو حقيقة المعنى وأصله وإن كان خفيًا فسوف يأمن يخصه الله باستظهاره وفهمه .

وغاية شرح الحديث أن يبين أن للرؤى الصادقة شروطًا لا تصح بدونها ، ومن هذه الشروط أن تصادف زمانًا يكون الأنسب والأوفق لصدق الرؤيا ، وهذا الزمان الذي ذكره الحديث الشريف هو وقت السحر ، وذلك لأنه بداية انبثاق الضوء وانجلاء الظلام ، ويكون ذلك كذلك لأن الظلام زمان الغيبة والنهار زمان الظهور والجلاء والانكشاف . وليس أدل على ذلك من رؤيا النبي يوسف ﷺ الذي قال لأبيه هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقًا أي أنها تحققت بانكشافها وبظهور ثمارها عيانًا أمام الملك عندما سجد له أبوه وإخوته .

---

(١) **رواه الترمذي في كتاب الرؤيا ٣** ، وكما رواه ابن حنبل و ٣ ، ٩٣ ، ٦٧ .

(٢) **سورة يوسف** من آية : ١٠٠ .

(٣) **القونوي ، شرح الحديث الأربعين** ، الحديث السابع ، ص ٣٣ .

وقد تعمق صدر القونوي بعد أستاذه وشيخه ابن عربي في بيان شروط الرؤيا الصادقة فنراه في كتابه الفكوك في شرح النصوص يقسم الرؤيا إلى ثلاث أقسام على النحو التالي :

١ – رؤيا من الله لا تأتي للسالك إلا بعد أن يهيئ نفسه لتلقيها بحيث يكون المحل المتلقي طاهرًا ونقيًا ليكون معدًا لتلقي النفحات الإلهية والاستجلابات الروحانية التي يصعب تلقيها إلا لمن تطهروا واستعدوا لها .

٢ – رؤيا من الشيطان ، وهي ناتجة عن انحرافات أخلاقية ومزاجية ، وهي أيضًا نتيجة لفساد هيئة الدماغ وحديث النفس الأمارة بالسوء ووسوسة الشيطان .

٣ – رؤيا من حديث النفس ، وهي ناتجة عن ما يشمل به المرؤ نفسه من روعنات ونزعات رديئة ، وشهوات من دفع الشيطان للرائي حال رؤيته نتيجة لما سيطر على عقل الرائي من رغبات ونزوات شيطانية انشغل بها عقله خلال صحوه ونهاره ، يقول : " الرؤيا ثلاث رؤيا من الله وهي التي ظهور حكمها موقوف على تهيئة واستعداد معتدين ، وصفاء محل ، وطهارة نفس حتى يتأتى لصاحبها تلقي ما يصل إليه من التعريفات الإلهية والاستجلابات الروحانية المعنوية بواسطة الصور المعنوية ، ورؤيا سحر من الشيطان وهي التي قلنا أنها نتيجة للانحرافات المزاجية والكدورات النفسانية وفساد الهيئة الدماغية ، ورؤيا مما حدث المرء نفسه به وهذه من آثار الصفات الغالبة الحكم على نفس الرائي حال رؤيته . [١]

وهكذا يصنف ابن عربي ، وصدر الدين القونوي أنواعًا من الرؤى منها ما يكون قابلاً التحقق من دنيانا ، ومنها ما يمتنع تحققه لأن لكل شروطه وحقائقه .

---

(١) **صدر الدين القونوي** . الفكوك في شرح النصوص ، نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، مخطوطات ، نسخة خطية رقم ٣٤٣ ، ورقة ٦١.

ولا يقتصر هذا التقسيم على ابن عربي والصدر القونوي بل يتعداه إلى العديد من المفكرين والصوفية من أمثال ابن القيم الذي يؤكد أن الرؤيا ثلاث أنواع فإما رؤيا من الله أو رؤيا من الشيطان أو رؤيا من حديث النفس ثم هو يذهب إلى تقسيم الرؤى الصحيحة القابلة للتحقق إلى أقسام : منها ما هو إلهام يلقيه الله في قلب العبد وهو كلام يكلم به الرب في المنام وفيها مثل يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها ، ومنها التقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله وأقاربه لأن الروح حال نومها تسرح في الملكوت وتلتقي بأرواح الموتى والسابقين لقوله ﷻ : ژٹٹٹفٹفٹقٹقٹچچچچچچچچڇڇڇڇڍڍڍڍژ [١] .

بل يذهب ابن القيم إلى القول بنوعٍ من الرؤى التي يعبر فيها الرائي إلى آفاقٍ بعيدة فيعبر السماوات وتعرج روحه إلى الله ﷻ ويُسمح لها بخطابه ﷻ . والباحثة تظن أن هذا النوع الأخير فيه من التجاوز ما يدفع إلى ضرورة إبراز السند الشرعي لهذه الرؤى .

ثم أنه من الأرواح ما يدخل الجنة ويشاهد ما فيها ، يقول ابن القيم : " فالتقاء أرواح الأحياء والموتى نوع من أنواع الرؤى الصحيحة " . [٢]

ويقول : " فإن تجرد النفس يطلعها على العلوم ومعارف لا تحصل بدون التجرد، لكن لو تجردت كل التجرد لم تطلع على علم الله الذي بعث به رسوله ، وعلى تفاصيل المعاد وأشراط الساعة وتفاصيل الأمر والنهي والأسماء والصفات والأفعال وغير ذلك مما لا يُعلم إلا بالوحي ، ولكن تجرد النفس عونٌ لها على معرفة ذلك ويلقيه من معدنه أسهل وأقرب مما يحصل للنفس المنغمسة في الشواغل البدنية " . [٣]

---

(١) **سورة الزمر** ، آية ٤٢ .

(٢) **ابن القيم** ، **الروح** ، طبعة مكتبة المثنى ، القاهرة ، ص ٢٩ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٣٠ .

وتناقض ابن القيم مع نفسه واضح حيث يرى إمكانية مخاطبة الله في المنام ، ثم يرفض إطلاع الرائي المتجرد على تفاصيل الأمر والنهي .

وعذر ابن القيم أنه يفصل بين رؤى العباد ورؤى الأنبياء لأن للأنبياء علومًا لا يطلع الله عليها غيرهم لأنه اختصهم بها حتى ولو كان تجرد النفس معينًا لها على تلقي المعارف الربانية .

إلا أن هناك من الرؤى ما يكون فاسدًا لفساد طوية الرائي ولأن خياله محصور في المشاهدات الحسية لأنه مركب من الحسيات أو قل أنه يغلب عليه التعلق بها فإذا رأى في المنام رؤية فإنما يرى ما يتوهم دون أن تكون رؤياه صادقة ، أو هي رؤيا مؤلفة من الوهم والخيال الحسي الذي يعد من الأعمال الدنيوية الحسية التي يعاقب عليها الرائي بشعيرتين من النار .

لقول رسول الله ﷺ : " من احتلم ما لم يره – وفي رواية أخرى – من احتلم حلمًا لم يره يكلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد – وفي رواية – بين شعيرتين من نار " . (١)

ويلاحظ هنا أن النبي ﷺ يتحدث عن الحلم وليس عن الرؤيا ، فالمنام مشاهدات مركبة من أوهام الرائي ، بينما من الرؤى ما كان كشفًا حقيقيًا واتصالاً ربانيًا كما هو الحال في رؤى سيدنا يوسف عليه السلام كما قدمنا .

وكان أبو حامد الغزالي قد قدم دراسة عن قوة الإدراك الباطني ومراتبه ، ويرى هذه المراتب في الحس، والخيال، والوهم، والعقل، فالمرتبة الأولى تجرد المحسوس تجريدًا محدودًا، والمرتبة الثانية تجرده تجريدًا أتم فيمكن بواسطتها إدراك الكم والكيف ولواحق أخرى، وأما المرتبة الثالثة فالوهم الذي يبالغ في التجريد والإدراك وهو أسرع

---

(١) **القونوي ، شرح الأربعين حديثًا** ، ص ٣٢ .

رواه البخاري في كتاب التعبير ٤٥ ، وأبو داوود في كتاب الأدب ٢٨ ، وابن ماجة في كتاب الرؤيا ، وابن حنبل جـ ١ ، ٢١٦ ، ٢٤٦ ، ٣٥٩ .

القوى وأخطرها حيث يرتقي من العالم السفلي إلى العالم العلوي في أقصر وقت ممكن، وهذه القوة هي قوة اليقين وقوة الاستيلاء والتمكين كما أنها قوة التصرف في الوجود العلوي والوجود السفلي ، والمرتبة الرابعة هي المتعلقة بالإدراك العقلي " وذلك هو التجريد الكامل عن كل غاشية على حد تعبير الغزالي".[١]

* طريقة القرب وكيفية التقرب :

يحشد القونوي العديد من الاحاديث التي يستند إليها في التقرب إلى الله والسير إليه مسلحًا بالفرائض والنوافل مجاهدًا الفتنة على الدوام كي يظل في دائرة القرب .

يقول نقلاً عن ﷺ حاكيًا عن الله ﷻ : " ما تقرب المقربون إليّ بمثل أداء ما افترضت عليهم ، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت له سمعًا وبصرًا ويدًا ولسانًا ورجلاً فبي يسمع ، وبي يبصر ، وبي ينطق ، وبي يبطش ، وبي يمشي " . [٢]

فهو هنا بقدم التقرب إلى الله من طريقين : أحدهما التقرب بأداء الفرائض والثاني هو التقرب بأداء النوافل .

---

(١) **راجع أبو حامد الغزالي** ، معارج القدس ، مكتبة الجندي بالقاهرة ، بدون تاريخ ، ص ٦٦ ، كذلك راجع عبد الكريم الجيلي ، الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر ، القاهرة ١٩٧٠ م ، جـ ٢ ، ص ٣٠ ، ٣١ .

(٢) **القونوي ، شرح الحديث الأربعين** ، ص ٣٧ .

والحديث لم أقف عليه بهذا اللفظ .

وأخرج البخاري في كتاب الرقاق ، باب التواضع (١٠٥١٨) ح ٦٥٠٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله تعالى : " مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ... الحديث " .

فأما تقرب الفرائض فهو سير السالك المحب وفناؤه في محبوبه وفيه يكون السائر سمع الحق وبصره ويستدل القونوي على ذلك بما يقوله المصلي في صلاته سمع الله لمن حمده وهو استدلال بالمؤثر على الأثر .

وأما قرب النوافل فهو سير السالك إلى الله بعد أن تطوع بأداء النوافل التي تؤكد صفة المحبة المتبادلة بين العبد وربه وفي هذا السير يكون الحق سمع السائر إليه وبصره ، وهو استدلال بالأثر على المؤثر .

وهذا النوع من التقرب قرين الخروج عن ظلمة النفس والدخول إلى نسيج نور القلب والروح ليشهد السالك أن الحق يُشهد في شئونه التي تظهر فيما يتجلى عليه من قوى العبد ، وشئونه في الأشياء ظاهرًا بها لأن الأثر دليل على المؤثر وهو القيوم بهذه الشئون الاعتبارية العقلية العددية . [١]

وأما كيفية التقرب فهي سرعة التقرب والمسافة التي يقطعها السالك ذهابًا إلى المحبوب – والقونوي يدلل على ذلك بقول رسول الله ﷺ عن رب العزة ﷻ : " من تقرب إليّ شبرًا تقربت إليه ذراعًا ومن تقرَّب إليّ ذراعًا تقربت إليه باعًا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة " . [٢]

فالشبر والذراع والإتيان والمشي والهرولة كلها معاني تمثيلية وحقائق تخيلية يريدها التضاعف في جزاء العبد والتعاطف معه بحسب أعماله .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٩ .

أخرجه البخاري في كتاب التوحيد باب ذكر النبي وروايته عن ربه (٩ / ١٥٧) ح ٧٥٣٧ ، ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى (٤ / ٢٠٦٧) ح ٢٦٧٥ بلفظ : " إذا تقرب عبدي مني شبرًا تقربت منه ذراعًا ، وإذا تقرب مني ذراعًا تقربت منه باعًا أو بوعًا وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة " .

والقونوي يحدد مراتب التقرب بخمسة تبدأ بتقرب النفس ثم تقرب القلب ثم السر، ثم الروح ، ثم تقرب الأحدية .

فتقرب النفس القيام بوظائف الطاعات وتقرب الحق إلى العبد في هذا المقام هو الرأفة ، وأما تقرب القلب فهو القيام بالأعمال القلبية التي لا تتم إلا بالانقطاع عن أهل الدنيا ، وتقرب الحق إلى العبد في هذا المقام هو إضافة الكمالات العلمية ، والحكمية ، وأما تقرب السر إلى الله فهو تحقق السالك بحقائق المكاشفات ، ولا يحصل هذا إلا بالتجلي الذي هو تقرب الحق – وتقرب الحق إلى العبد ، إنما هو تحقيق المعية الإلهية ، " فالحق يجعل العبد باقيًا ببقائه ، قائمًا بقيوميته ، حيًا بحيوته ، قادرًا بقدرته ، مريدًا بإرادته ، متكلمًا بكلامه " . (١)

وهذه الأنواع من التقرب أنتجتها أنواع من العبودية فهناك عبدٌ اختار عبوديته بمحض إرادته وأسلم وجهه لله اختيارًا ، فيقال هو عبد اختيار لأنه فوض أمره لله وترك تدبيره للتدبير الإلهي وزاول نوافله بعد مزاولة فرائضه تخلقًا وتقربًا فتكون صورة العبد كما قدمنا في شرح الحديث القدسي أن يصبح الحق سمع العبد وبصره وسائر قواه .

ثم أن قرب الفرائض يفصح عن عبودية الإضرار وفيها لا يجد العبد وسيلة يبرر فيها إغفال الفرائض لأن الله هو الآمر بها والعبد هنا في مقام الطاعة ولأن الحاكم فيها هو الله جل شأنه .

وابن عربي يؤكد على هذه المعاني في الفتوحات المكية فيذكر أن العبد في قرب النوافل صورة إرادة الحق أو كما يقول يريد الحق بإرادة العبد ... وفي قرب النوافل يريد العبد بإرادة الحق ، يقول ابن عربي : " اتصاف الحق بنعوت المخلوق – من وجه – وفي الوجه الآخر اتصاف العبد بصفات الحق " . (٢)

---

(١) المصدر السابق ، ص ٤١ .

(٢) **ابن عربي** ، الفتوحات المكية ، تحقيق د . عثمان أمين ، د . عثمان يحيى ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، جـ ٤ ، ص ١٤ ، ٢٢ ، جـ ٢ ، ص ١٧٣ .

ويؤكد ابن عربي أن العبد إذا ثابر على أداء الفرائض فإنك تقربت إلى الله بأحب الأمور المقربة إليه ، وإذا كنت صاحب هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع إلا بك ، ولا يبصر إلا بك ، فيد الحق يدك – ويستدل على ذلك بالآية : ژ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ژ [١] ،

فبأيديهم بايع تعالى وهم المبايعون ... وهذه هي المحبة العظمى – محبة الفرائض – وفي المثابرة على أداء النوافل يكون الحق سمع العبد وبصره ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي الأصيلة ، وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار فالحق فيها سمعك وبصرك ... ففي أداء الفرض أنت له ... وفي النفل أنت لك " . [٢]

وهكذا إما أن تكون العبودية لله مطلقًا طاعة للأوامر واجتنابًا للنواهي فيكون العبد لله اضطرارًا يعني طاعة مطلقة وإم أن يكون عبدًا قام أولاً بأداء الفرائض فلبى أوامر المعبود بالتزام وتوقير ، ثم أضاف عليها النوافل زيادة في الحب وطلبًا له من الله ﷻ . يعني طلبًا لحب الله .

* في التجليات الإلهية :

يجمل القونوي مذهبه في التجليات الإلهية عن تأويله للحديث القدسي عن النبي ﷺ فيما نقله عن رب العزة تبارك وتعالى : " أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرًا وأنا مع عبدي إذا ذكرني " [٣] اعلم أن للحق في كل شيء ظهورًا خاصًا بحسب ذلك

---

(١) **سورة الفتح** ، من الآية (١٠) .

(٢) **ابن عربي** ، الفتوحات المكية ، تحقيق د . عثمان أمين ، د . عثمان يحيى ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، جـ ٢٤ ، ص ١٠٣ .

(٣) **شرح الحديث الأربعين** ، الحديث ٢٠ ، ص ٢٧ .

المظهر يكون التجلي بحكم المتجلى له ، والظن أيضًا مظهر من مظاهره والتجلي بحسب المظهر . [١]

فإن كان تجلي الخوف يكون ظاهره بصورة الخوف وإن كان المظهر رجائيًا يظهر فيه بالحب ، وإن كان عشقيًا يظهر فيه بالعشق ، وهو معنى قول الجنيد : " لون الماء لون إنائه " فهو عين كل معلوم ، وعين كل مظنون ، وعين كل مفهوم ... فهو لا يظهر في كل معتقد إلا بصورة معتقده والكل صورة تجلياته وتنوع ظهوراته ومرأى أسمائه وصفاته ... وهذا ما يلخص معنى قول جل شأنه " وأنا مع عبدي إذا ذكرني " أي أنا مع عبدي بحسب ذكره إياي ، فإن ذكرني بأسماء الجلال فالله يتجلى له بالأسماء الجلالية ، وإذا ذكره العبد بالأسماء الجمالية فالله يتجلى له بالأسماء الجمالية .

والقونوي يرجع إلى ژ□□□□□□ژ[٢] ليؤكد أن صورة التجلي الإلهي هي صورة مطابقة لحالة الذاكر ونوعية الذكر سواء كان من أسماء الجلال أو أسماء الجمال .

وهكذا نلاحظ أن التجلي لغة كلمة وردت في القرآن الكريم بالمعاني السابقة من الانكشاف والظهور والتجلي .

يقول الحق جل شأنه ژ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ژ [١] .

أخرجه البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى :ٱ خ لم ى ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ □ يم يى □ □ □ □ □ (٩ / ١٢١) ح ٧٤٠٥ .

ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب الحث على ذكر الله تعالى (١ / ٢٠٦١) ح ٢٦٧٥ بلفظ : " أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني ، إن ذكرني في نفسه ..... الحديث " وليس فيه قوله : " فليظن بي خيرًا " .

(١) **شرح الحديث الأربعين** ، الحديث ٢٠ ، ص ٢٧ .

(٢) **سورة الإسراء** ، آية (٨٤) .

ولا يقصد القونوي هنا أو شيخه ابن عربي أن يكون التجلي للحق على الخلق استنادًا إلى ما جاء في قوله ﷻ ژ□□□□□□□□□□□□ژ [٢]
فالجبل وهو أشد الخلق صلابة لم يصمد للتجلي الإلهي .

والتجلي نوعان فهو إما تجلي وجودي وإما تجلٍ شهودي .

* فأما التجلي الوجودي [٣] أي أن العالم بأسره هو صور التجلي الإلهي من حيث الاسم الظاهر ، وأن الحق يتجلى في الأشياء . يقول ابن عربي : " وتجلي الحق لكل من تجلى له من أي عالم كان من عالم الغيب أو الشهادة إنما هو من الاسم الظاهر ... وأما الاسم الباطن ... فلا يقع فيه تجلٍ أبدًا " .

* وأما التجلي الشهودي [٤] كما تذكر د . سعاد الحكيم فيتصل بطبيعة المعرفة من حيث أنه نوع من أنواع الكشف يغني المتجلي له ويورثه علمًا ، بل لا يصح العلم بالله عند ابن عربي إلا عن طريقه ، وهو واحد يتنوع باستعداد المحل ، وتنقل عن ابن عربي قوله : " فلم يبقَ العلم الكامل إلا في التجلي الإلهي وما يكشف الحق عن أعين البصائر والأبصار من الأغطية – يعني من الحجب – فتدرك الأمور قديمها وحديثها على ما هي عليه في حقائقها وأعيانها " . [٥]

---

(١) **سورة الليل** ، الآيتان (١ ، ٢) .
(٢) **سورة الأعراف** ، من الآية (١٤٣) .
(٣) **سعاد الحكيم** ، الحكمة في حدود الكلمة ، مادة تجلى ، ص ٢٥٩ .
(٤) **الفتوحات المكية** جـ ١ ، ص ١٦٦ .
(٥) **ابن عربي ، فصوص الحكم** ، بتعليق د . أبو العلا عفيفي ، جـ ١ ، ص ١٢٣ .
راجع المعجم الصوفي ، الحكمة في حدود الكلمة ، مادة تجلى مشهودي ، ص ٢٥٩ .

وينفي ابن سبعين المرسى عن الذات الإلهية مخالطتها بالأشياء ويرى أن التجلي لا يكون بالذات وإنما يكون بالأسماء والصفات والشئون الإلهية لقوله ﷻ ژ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ژ [١] .

يقول ابن سبعين في رسالة الإحاطة : " هو الوجود في كل موجود ، وهو مع كل شيء ، ومتى سرى من ذلك الشيء فله في ذلك الحكم إيجاده وللشيء فيه الشبه فقط ، لأنه في الماء ماء ، وفي النار نار ، وفي الحلو حلو ، وفي المر مر ، منها سرى حكم ذلك الشيء إلى شيء فله فيه الإيجاد – يعني أن الله أوجده – وللشيء فيه الشبه ، مثال ذلك هو مع السراج نور بصورته فيسرج منه سرج كثيرة تشبهه ، والإيجاد لمن هو مع كل شيء بصورة ذلك الشيء ولو كانت تلك السرج التي أوقدت من السراج من ماهيته هو لفنيت مادته بإبقاء جملته ، وإنما الإمداد من الأمر الذي هو مع كل شيء بصورة ذلك الشيء ولا صورة له هو ، ولو قيدته صورة ما لم يكن مع كل شيء إلا معها تعالى وتقدس " . [٢]

وهنا ينفي ابن سبعين نفيًا مطلقًا أن يكون التجلي بالذات وإنما يوضح بجلاء أنه بالشئون والصفات فهو جل شأنه يعطي الحلو حلاوته ، ويعطي المر مرارته ، وهو في السراج نور ، وفي النار نار ، ومهما استضاءت منه الأنوار ، ومهما استوقدت منه النار فلا ينقص منه شيء ولا يزيد عليه شيء فهو كامل لا يحتاج من يضيف إليه وهو متعالٍ عن النقص لا ينقص منه شيء تعالى الله عن كل نقص وتقدس سبحانه لعلوه وتنزهه عن مخالطة الأشياء .

يقول ابن سبعين :

من كان يبصر شأن الله في الصور

---

(١) **سورة الرحمن** ، من الآية (٢٩) .

(٢) **ابن سبعين** ، الرسائل ، جمع وتحقيق د . عبد الرحمن بدوي ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٦٠ م ، ص ١٩٢ .

فإنه شاخص في أنقص الصور

بل شأن كونه ، بل كونه كنهه

لأنه جملة من بعضها وطرى [١]

فهو يفسر اختلاط الأمر على المشاهد فيرى أن الاعتقاد بوجود الله في الأشياء إنما مرده إلى الشهود النفسي للمشاهد .

وليس أفضل ما يقال عن التجلي الشهودي مما قاله ابن عربي في الفتوحات حيث يعرفه بأنه : " ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب " . [٢]

كما يضيف أن التجلي " لا يكون إلا مما أنت عليه من الاستعداد الذي به يقع الإدراك الذوقي ... إنك ما أدركت إلا بحسب استعدادك " . [٣]

*** نتائج الدراسة :**

أسفرت هذه الدراسة عن نتائج هامة نلخصها فيما يلي :

١) ظهر صدر الدين القونوي المتوفى سنة ٦٧٣ هـ شيخًا فريدًا ضمن مدرسة صوفية عظيمة هي مدرسة الشيخ الأكبر محيى الدين بن عربي فقد كان شيخًا متنوع الثقافة شديد التدين عالمًا جامعًا بين العلوم الشرعية والتصوف ، فقد كان عالمًا بالحديث ، وتفسير القرآن الكريم ، وعلوم الشريعة إلى جانب التصوف .

وفي هذه الدراسة القصيرة أفردت الباحثة لصدر الدين القونوي المكانة التي يستحقها والأثر الذي تركه على علماء عصره ، والدراسات الهامة التي قدمها للعالم الإسلامي ابتداءً من الموسوعات الصوفية إلى الدراسة المعمقة التي قدمها الدكتور إبراهيم ياسين بعنوان " صدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية " والتي استفاد منها العديد من الباحثين في المغرب العربي وقدموها في الندوة الدولية الأولى حول منزلة

---

(١) **ابن سبعين** ، رسالة العهد ، ضمن مجموعة الرسائل ، ص ٨٤٦ .

(٢) **الفتوحات المكية** ، جـ ٢ ، ص ١٣٢ .

(٣) **فصوص الحكم** ، جـ ١ ، ص ١٣٤، راجع المعجم الصوفي ، مادة تجلى مشهودي ، ص ٢٦٠.

صدر الدين القونوي والتي أقيمت في المغرب عام ٢٠٠٨ م ومن أمثال هؤلاء الباحثين الشبان الباحث " حمادي ذؤيب " و " زعيم خنشلاوي " .

٢) اقترن إخلاص العبد في عباداته بنوعٍ من الحب المتبادل الذي يفنى فيه المحب بمحبوبه ، ثم إن المحبوب يستولي على قلب المحب الذي يسقط كثر الموجودات من الأغيار شهودًا وبذلك تطغى الوحدة على الكثرة ويبقى الحق متفردًا بوحدانيته ويفنى العبد ثم يبقى بالحق وللحق فيهنأ القلب للتوجه والسفر إلى الله . وهذا السفر ليس انتقالاً بالجسد وإنما هو إسقاط الوجود العرضي ووجوده بالماهية ويبقى بوجوده الحقيقي كما هو في عين العلم الإلهي .

٣) ويظهر السفر إلى الله عند فريد الدين العطار مكابدة ، وابتلاء ، وصبر على البلاء ، وقطع لطريق طويل وشاق مليء بالعقبات ، وفي هذا السفر الشاق يركب المسافر دابة من الحب الخالص والشوق الجامح إلى لقاء ربه بعد أن خرج عن سواد نفسه ، وصفا من الحيرة ، وأهَّل قلبه لحب متبادل يعلو على كل أشكال الحب البشري فهو حب لله ومعية مع الله ، وظفر بلقائه في القلب .

٤) التقرب إلى الله هاهنا ليس تقربًا جسديًا بل هو تقرب روحي تنطلق فيه الروح إلى أعلى مراقيها لتتصل بالعالم النوراني وتحمل من هناك فيضًا من العلم الإلهي يملأ القلب نورًا ويفتح عين البصيرة حيث لا يعمل البصر وحيث ينتقل الإدراك إلى حواس خفية منحها الله للإنسان لتكون مصدرًا للعلم بدلاً من تلك الحواس الظاهرة الملوثة بنيران الغرائز والشهوات .

٥) لكل حاسة تقربها وكمال هنا التقرب في إتقان العمل والوظيفة التي اختصت بها الحاسة ، والتقرب حال قبوله من الله يفتح طريقًا من السالك إلى الحق ومن الحق إلى العبد الذي اختار عبوديته لله بترك تدبيره وتفويض أمره لله إرادةً وفعلاً بل وكلاً ، فيصبح سمعًا وبصرًا للحق ويبادله الله قربًا بقرب فيصير سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ... الحديث .

٦) وأما حديث الظن فهو دعوة إلى حسن الظن بالله لأن الله يتجلى بصورة التصور، لأنه يظهر بصورة كل معتقد متجليًا بأسمال الجمال والجلال .

والتجلي عند مدرسة ابن عربي إما وجودي، وإما شهودي والأول صورة العالم بأسره، والثاني هو الكشف الذي يورث المتجلي له علمًا، ولا توافق هذه المدرسة على أن يكون من معاني التجلي مخالطة الذات للأشياء، وإنما يكون بالأسماء والصفات. لأن التجليات شئون الحق فكل يومٍ هو في شأن .

٧) نلاحظ أن تفسير الحديث وشرحه هو محاولة من هذه المدرسة لاستبطان المعاني الخفية في نصوص الحديث إلا أن محاولة إستظهار هذه النصوص تجري وفقًا لضوابط محكمة ، فليس ثمة تناقض ظاهر بين التفسير والتأويل ، ثم أن محاولة التأويل هي استكمال يبدو منطقيًا ليس فيه تناقض مع المعاني الظاهرة من النصوص ، فهي محاولة متناغمة تتوافق مع قواعد اللغة والمنطق ، ونصوص الحديث الشريف .

(المصادر والمراجع)

أولا : المصادر .

١) **ابن عربي** ، الفتوحات المكية ، تحقيق د . عثمان أمين ، د . عثمان يحيى ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة .

٢) **ابن عربي** ، فصوص الحكم ، بتعليق د . أبو العلا عفيفي .

٣) **ابن سبعين** ، الرسائل ، جمع وتحقيق د . عبد الرحمن بدوي ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٦٠ م .

٤) **ابن سبعين** ، رسالة العهد ، ضمن مجموعة الرسائل .

٥) **أبو حامد الغزالي** ، معارج القدس ، مكتبة الجندي بالقاهرة ، بدون تاريخ .

٦) **البغدادي** ، هدية العارفين ، طبعة استانبول ١٩٥١ م .

٧) **حاجي خليفة** ، كشف الظنون .

٨) **صدر الدين القونوي** . الفكوك في شرح النصوص ، نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، مخطوطات ، نسخة خطية رقم ٣٤٣ .

٩) **صدر الدين القونوي** ، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن ، طبعة حيدر آباد والدكن ، سنة ١٣٣٠ هـ .

١٠) **صدر الدين القونوي** ، النصوص في تحقيق الطور المخصوص ، تحقيق د إبراهيم ياسين ، منشأة المعارف ، مصر ٢٠٠٣ م .

١١) **صدر الدين القونوي** ، شرح الأربعين حديثًا ، تحقيق حسن بيلماز ، نشرة بيدار إيران ، ١٣٧٢ هـ .

١٢) **صدر الدين القونوي** ، شرح الحديث الأربعين ، طبعة مصر ، ١٣٢٤ هـ .

١٣) **عبد الرحمن الجامي** ، نفحات الأنس في حضرات القدس ، ترجمة شيخ صدر الدين قونوي ، وراجع أيضًا تقي الدين السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، الطبعة الثانية ، مصر ١٩٧٤م .

١٤) **عبد الكريم الجيلي** ، الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر ، القاهرة

١٩٧٠ م .

١٥) **فريد الدين العطار** ، منطق الطير ، تحقيق وترجمة د . بديع جمعة ، و د . عبد النعيم محمد حسنين ، دار الرائد العربي ، مصر ١٩٧٥ م .

١٦) **محمد بن عبد الحي اللكنوي الهندي** ، طبقات الحنفية ، مصر ١٣٢٤ هـ .

١٧)**ابن القيم** ، الروح ، طبعة مكتبة المثنى ، القاهرة .

١٨) **موسى الصدري** ، رغائب المناقب ، ترجمة صدر الدين قونوي نقلاً عن :
Autographs in Turkish Libraries , V . 6 .

ثانياً : المراجع :

١٩)**د.إبراهيم ياسين** ، المدخل إلى التصوف الفلسفي، دار بلال بالمنصورة ، مصر ٢٠٠٢ م .

٢٠)**د.إبراهيم ياسين** ، شرح النصوص في تحقيق الطور المخصوص ، طبعة منشأة المعارف سنة ٢٠٠٣ م .

٢١)**د. إبراهيم ياسين** ، صدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية ، منشاة المعارف ، ٢٠٠٣ م

٢٢)**د.أبو الوفا التفتازاني** ، ابن سبعين وفلسفته الصوفية ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٧٣ م .

٢٣)**د . أبو الوفا التفتازاني** ، الطريقة الأكبرية ، بحث منشور في الكتاب التذكاري عن محي الدين بن عربي ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٦٩ م

٢٤)**أبو الحسن الندوي** ، رجال الفكر والدعوة في الإسلام ، طبعة بيروت سنة ١٩٧٧ م .

٢٥)**حمادي ذؤيب** ، منزلة صدر الدين القونوي ، وأثره في الفكر الإسلامي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، تونس ، صفاقس ، قسم دراسة الموروث الديني ، ٢٠٠٨ م .

٢٦)**زعيم خنشلاوي** ، شرح رسالة الغيب لصدر الدين القونوي على متن المواقف

للأمير عبد القادر الجزائري ، الندوة الدولية الأولى .

٢٧) **محمد رجب حلمي** ، البرهان الأزهر ، مصر ١٣٢٦ هـ .

٢٨) **محمد بن حمزه الفناری** ، مصباح الأنس ، تحقيق رضا خواجوي ، شرح مفتاح الغيب لصدر الدين القونوي ، إيران ، طبعة انتشارات مولى .

ثالثاً : المعاجم .

٢٩) **المعجم الصوفي** ، الحكمة في حدود الكلمة

٣٠) **الزركلي** ، قاموس الأعلام ، بيروت ، سنة ١٩٨٠ م .

٣١) **سعاد الحكيم** ، الحكمة في حدود الكلمة .

رابعاً : كتب السنة

٣٢) صحيح البخاري .

٣٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل .

٣٤) سنن ابن ماجة

٣٥) سنن أبي داوود .

٣٦) سنن الترمذي .

خامسًا : المراجع الأجنبية .

37) **Jane Clarck and Denis Mcauly** , some notes on the manuscripts of the Arabia , Reprinted from the Journal of Ibn Arabi Society Vo 40 . 2006 .

38) **Ibid P . Al tawhid iV** , 1 , 140 7 / 1986 .

39) **Hellmut Ritter** , Autographs in Turkish Libraries Orients Journal of international Society of Oriental Research E . J . Brill , 1953 V . 6 .

40) **A . Ates,** Art Ibn Arabi , Encyclopedia of Islam , VIII.

41) **Autographs** in Turkish Libraries , V . 6 .

42) **Necdet Tusun** , The Contribution Of Othman Sufis to Persian Language and letesatwe See : Http // Solograkj.blogspot.com/ 2009.

43) **Needet Tosuni** The Contribution of Othman Sufis to The Persian Language and Literature.

44) **Http.**Sologak.blogspot/2009l .

45) **Abu Alela Affifi ,** The Mystical Philosophy of Muhiydin Ibnul Arabi , Cambridge , England 1939 .

46) **E . Underhill :** A study in the nature and the Development of Man's Spiritual Consciousness , London , 1940 .